

خدمات المعلومات والوثائق في البرلمان

دراسة مقارنة

تقديم : نجيب الخدي

الكاتب العام لمجلس النواب

المملكة المغربية

تكتسي خدمة الأبحاث والمعلومات والوثائق في البرلمانات أهمية قصوى في ضمان جودة العمل البرلماني وفعاليتته سواء في مجالات التشريع أو تقييم السياسات العمومية أو مراقبة العمل الحكومي أو الدبلوماسية البرلمانية. ولذلك حرصت العديد من البرلمانات منذ منتصف القرن العشرين على توفير هذه الخدمات بهدف التجاوب مع انتظارات البرلمانيين وحاجياتهم سواء كأفراد أو على صعيد اللجان ومجموعات العمل، كما تسعى العديد من البرلمانات اليوم إلى إحداث مراكز برلمانية للأبحاث والدراسات من أجل الاستجابة لحاجة برلمانية ملحة ومتزايدة والمساهمة في تطوير الأداء البرلماني كميا ونوعيا.

1- معايير خدمات الأبحاث والمعلومات البرلمانية :

رغم التنوع والاختلاف الحاصل في بنية هذه الخدمات وطريقة تنظيمها وتديرها فإن قاسمها المشترك يتمثل في حيادها من خلال مراعاة المعايير الأساسية التالية في عملها :

- عدم الانحياز
- الوضوح وسهولة الاستعمال
- سرعة الإنجاز
- الدقة والارتباط الوثيق بانشغالات العمل البرلماني في مجالات محددة
- واجب التحفظ

2- تنظيم وهيكله خدمات الأبحاث والمعلومات البرلمانية على الصعيد

الدولي : ثلاث نماذج رئيسية.

من خلال استقراء وتحليل كيفية تنظيم هذه الخدمات لدى مختلف البرلمانات يتضح أن أشكال التنظيم تنحصر في ثلاث نماذج رئيسية :

- تقديم الخدمات من خلال المكتبة البرلمانية
- توفير الأبحاث والدراسات من طرف قسم خاص
- تدبير الأبحاث من خلال مركز مستقل للأبحاث والدراسات.

ويختلف حجم وعدد وحدات البحث وفرق العمل، وعدد الباحثين العاملين بها من صنف لآخر حسب السياق السياسي والاجتماعي، ونوعية ومضمون العمل البرلماني في المؤسسة البرلمانية المعنية.

أ- خدمات الأبحاث للمكتبة البرلمانية :

كمثال على هذا النموذج نشير إلى تجربة مكتبة البرلمان الكندية التي تقوم حالياً بخمس وظائف رئيسية في هذا المجال :

- تزويد أعضاء البرلمان بالأبحاث والدراسات
- تزويد اللجان ومجموعات العمل البرلمانية بالمعلومات الضرورية لدراسة القوانين ومراقبة العمل الحكومي.
- صيانة الرصيد الوثائقي للبرلمان وضمان الحصول عليه واستعماله.
- توفير المعلومات المحينة للبرلمانيين في تواصلهم مع المجتمع.

وتتوفر المكتبة على فرق عمل موضوعاتية موزعة على شعب الشؤون القانونية والاجتماعية والموارد الاقتصادية والشؤون الدولية.

كما توفر المكتبة خدمات متنوعة تتمثل في البحث الاستباقي والدراسات والملخصات التشريعية بالإضافة لمعلومات دورية حول قطاعات معينة.

وكنموذج آخر لتقديم الأبحاث وتوفير المعلومات من طرف المكتبة البرلمانية، يمكن الإشارة كذلك لمركز البحوث لمكتبات مجلس العموم في المملكة المتحدة الذي يتوفر على فرق عمل تضم باحثين في المجالات التالية :

- الشؤون الداخلية
- الأعمال والنقل
- السياسة الاجتماعية
- العلوم والبيئة
- البرلمان والدستور
- السياسة الاقتصادية والإحصاء
- إحصائيات اجتماعية وعامة.

كما تقدم المكتبة خدمات متنوعة لأعضاء البرلمان من خلال الإجابة على الاستفسارات الشخصية، وعن طريق الهاتف وبواسطة البريد الإلكتروني بالإضافة للأبحاث الاستباقية ذات الطابع الإعلامي أو التشريعي أو الموضوعاتي.

ب- قسم الأبحاث البرلمانية : أهم نموذج في هذا المجال هو النموذج الألماني، حيث تم إحداث خدمة الأبحاث في البوندستاغ بهدف ضمان حصول البوندستاغ باعتباره هيئة للتشريع ومراقبة الحكومة على كل المعلومات الضرورية في أداء المهام المنوطة به، بما يجعله في نفس المستوى مع الجهاز التنفيذي من حيث مصادر المعلومات والمعطيات.

ويعتبر قسم الأبحاث وحدة تابعة لمديرية الأبحاث وتتوفر على 11 فريقا متخصصا لدعم العمل البرلماني في مختلف مجالاته وكذا في الدوائر الانتخابية، وربما يعتبر عدد الباحثين الموضوعين رهن إشارة هذا القسم الأكبر من حيث العدد على الصعيد الدولي، إذ يضم فريق العاملين بالقسم باحثين متخصصين في كافة الميادين من العلوم الاجتماعية والقانونية والاقتصادية إلى العلوم الدقيقة. ويعمل هذا القسم على تقديم أبحاث تكتسي طابع الحياد لفائدة أعضاء البرلمان بالإضافة لأبحاث استباقية وتقديم الأجوبة على استفسارات البرلمانيين. كما يحرص القسم أيضا على إعداد ملفات موضوعاتية وإخبارية لفائدة أعضاء البرلمان حول القضايا التي من المحتمل أن تحظى بالأولوية والاهتمام على الأمد القريب.

ج- مركز الأبحاث البرلمانية

خلافًا للنموذجين السابقين تتوفر بعض المؤسسات البرلمانية على مراكز مستقلة للأبحاث والدراسات تعمل على تقديم المعلومات والمعطيات والإحصائيات والأبحاث للبرلمانيين والاستجابة لحاجياتهم وتقديم الأجوبة على تساؤلاتهم واستفساراتهم. وتعمل هذه المراكز على توفير هذه الخدمات إما بالاعتماد على أقسام بحث متخصصة في المجالات الأساسية التي تغطي اهتمامات البرلمانيين، أو من خلال التعاون مع الجامعات ومراكز البحث التابعة لها، أو مراكز الدراسات الوطنية ومكاتب الدراسات.

ويشكل الجانب المتعلق بالتعاون مع الجامعات وفضاءات البحث العلمي أهم عنصر في أداء بعض مراكز الأبحاث والدراسات البرلمانية.

3- نحو الاستفادة من الممارسات الفضلى : من أجل ضمان جودة وفعالية الأداء البرلماني

إن الغاية الأساسية من هذه المناقشة العامة هي استثمار فضاء جمعية الأمناء العامين للبرلمانات الوطنية بالنظر لتنوع التجارب وأهميتها، من أجل الاطلاع على كيفية تدبير هذه الخدمة من طرف الإدارات البرلمانية على الصعيد الدولي، والاستفادة من نقط القوة والممارسات الجيدة بهدف استحضارها من طرف البرلمانات التي تسعى من أجل توفير خدمة المعلومات والأبحاث لأعضائها، أو تقوية وتطوير هذه الخدمة في البرلمانات التي تتوفر عليها، مع التأكيد على أن الأمر يتعلق هنا بخدمة توفير المعلومة والبحث والدراسة من أجل حاجة عملية مرتبطة بميادين العمل البرلماني بهدف ضمان فعاليته ونجاعته وتحقيقه لتطلعات المجتمع .

Information and document Units in Parliaments :

A comparative Study

**Presented by Najib El Khadi,
Secretary General of the House of Representatives,
Kingdom of Morocco**

The parliamentary Units of research, information and documentation are of major importance for the guarantee of the quality related to parliamentary work. They are also equally important for the efficiency of the parliamentary work whether in the field of legislation, the assessment of public policies and the control of government action or in parliamentary diplomacy.

In this regard, and since the mid-twentieth century, many parliaments have ensured that these units are put in place to meet parliamentarians' expectations and meet their needs, either individually or at the level of committees and working groups. Today, a several parliaments endeavor to create parliamentary research and study centers to meet an urgent and insistently growing parliamentary need in order to contribute to the development of parliamentary performance, as well a quantitative and qualitative parliamentary action.

1. The Criteria for parliamentary research and information Units

Despite the diversity and differences in the structure and organizational mode as well as in the managerial form of these Units, their common denominator remains their neutrality, which is reflected in the consideration of these fundamental criteria in their work:

- Impartiality
- Clarity and ease of use
- Speed of execution
- Accuracy and close correlation with the concerns of parliamentary action in specific areas,
- Reserve requirement

2. Organization and configuration of parliamentary research and information Units at the international level: three main models

Within different parliaments, the extrapolation and the analysis of the mode of organization of these clearly indicate that the organizational form appears in three major models:

- Provide services through the parliamentary library;
- Provision of research and studies by a special Unit;
- Manage research through an independent research and study center.

The size and number of research units and working groups, as well as the number of researchers involved, vary from one model to another depending on the political and social context, but also on the quality and the work of the members of parliament of the parliamentary institution concerned.

a- **Research Services of the Parliamentary Library**

An illustrative example of this model is the experience of the Canadian Parliament Library, which currently covers five major functions in this field:

- Provide research and analysis to parliamentarians;
- Give parliamentary committees and working groups the information they need to study drafts of laws and overseeing government work;
- Preserve the legacy records of Parliament and ensure its access and use;
- Provide parliamentarians with updated information for their communication needs with society.

The library has thematic working groups, divided into legal and social affairs sections, economic resources, and international affairs.

The library also offers a variety of services, such as proactive research, studies and legislative summaries, and periodic information on specific sectors.

As another example of the research and information presented by the parliament library, one can allude to the Research Center at the Libraries of the House Common in the United Kingdom, which has researchers team at its disposal in the following fields:

- Internal affairs,
- Business and transport,
- Social policy
- Sciences and ecology
- Parliament and Constitution
- Economic policy and statistics
- Social and general statistics.

The library also offers a variety of services to parliamentarians, answering personalized requests for information, by phone and email, as well as through proactive media, legislative or thematic searches.

b- The Parliamentary Research Unit:

The main model in this respect is Germany, where a research service has been set up in the Bundestag to ensure that Parliament, as the legislative and control body of the Government, obtains all necessary information to accomplish its missions, thus enabling it to be at the same level as the executive, in terms of sources of information and data.

The Department of Studies is a branch of the Directorate General of Studies and External Relations. It consists of 11 specialized Units that support parliamentary action in its various fields, as well as in different constituencies. The number of researchers in this Directorate can be considered as the largest in the world, bringing together researchers specialized in a range of fields, covering not only the social, legal and economic sciences, but also the exact sciences.

This Unit provides parliamentarians with impartial research, proactive studies, and answers to inquiries from members of Parliament.

In addition, the Unit ensures the development of thematic records and information to the attention of parliamentarians on issues likely to be a priority or special attention in the short term.

c- **The Parliamentary Research Center**

Unlike the two previous models, some parliamentary institutions have independent research and study centers to provide information, data, statistics, and research available to parliamentarians, and to meet their needs. Providing answers to their questions and inquiries.

These centers offer these services, either through research departments specializing in key areas related to the concerns of parliamentarians, or in cooperation with universities and related research centers, or research centers and national consultancy firms.

The cooperation with universities and scientific research areas is at the heart of the performance of some research and parliamentary research centers.

3. Towards a valorization of the best practices, in order to guarantee the quality and the efficiency of the parliamentary performance

The main purpose of this general debate is to take advantage of this floor which is the Association of Secretaries General of Parliaments, in view of the diversity and importance of the experiences that it offers, to learn more about the How these Units are managed by parliamentary administrations at the international level, and build on strengths and good practices. The ultimate aim of this approach would be to inspire parliaments wishing to provide their members with information and research Units, or to strengthen and develop these units in the parliaments that already have them. It should be emphasized that the purpose here is to provide information, research, and studies aimed at meeting a concrete need, related to the fields of parliamentary work, with the aim of to ensure efficiency and effectiveness, with the ultimate goal of achieving the aspirations of society.

Les services d'information et de documentation des Parlements: étude comparée

**Présentation: Najib El Khadi,
Secrétaire général de la
Chambre des Représentants
Royaume du Maroc**

Les services de recherche, d'information et de documentation des parlements revêtent une importance de premier ordre, dans la mesure où ils assurent la qualité et l'efficacité de l'action parlementaire, que ce soit dans les domaines de la législation, de l'évaluation des politiques publiques, du contrôle de l'action gouvernementale, ou de la diplomatie parlementaire. Dès lors, de nombreux parlements ont veillé, depuis le milieu du XXe siècle, à mettre en place ces services pour satisfaire les attentes des parlementaires et répondre à leurs besoins, que ce soit à titre individuel ou au niveau des commissions et des groupes de travail. De nos jours, nombreux sont les parlements qui cherchent à créer des centres de recherche et d'étude dans le but de répondre à un besoin parlementaire urgent qui ne cesse de croître, et contribuer au développement de la performance parlementaire, tant au plan quantitatif que qualitatif.

1- Critères des services de recherche et d'information parlementaires

En dépit de la diversité et des différences qui marquent la structure, le mode d'organisation et de gestion de ces services, leur dénominateur commun réside

toujours dans leur neutralité qui se reflète dans la prise en compte de ces critères fondamentaux dans leur travail:

- Impartialité,
- Clarté et facilité d'utilisation,
- Rapidité d'exécution,
- Précision et corrélation étroite avec les préoccupations de l'action parlementaire dans des domaines spécifiques,
- Obligation de réserve.

2- Organisation et configuration des services de recherche et d'information parlementaires à l'échelle internationale: trois modèles principaux

L'extrapolation et l'analyse du mode d'organisation de ces services dans les différents parlements indiquent clairement que les formes d'organisation se déclinent en trois modèles majeurs:

- Fournir les services à travers la bibliothèque parlementaire;
- Mise à disposition des recherches et des études par un service spécial;
- Gérer les recherches à travers un centre de recherche et d'études indépendant.

La taille et le nombre d'unités de recherche et de groupes de travail, ainsi que le nombre de chercheurs impliqués, varient d'un modèle à l'autre en fonction du contexte politique et social, mais aussi de la qualité et du contenu du travail des députés de l'institution parlementaire concernée.

a- Services de recherche de la bibliothèque parlementaire

À titre d'exemple illustrant ce modèle, on peut citer l'expérience de la bibliothèque du Parlement canadien qui remplit actuellement cinq fonctions majeures dans ce domaine, à savoir:

- Fournir des recherches et des analyses aux parlementaires;
- Donner aux commissions et aux groupes de travail parlementaires l'information qui leur est nécessaire pour étudier les projets de loi et demander des comptes au gouvernement;
- Préserver le patrimoine documentaire du Parlement et en assurer l'accès et l'utilisation;
- Fournir aux parlementaires des informations à jour, pour leurs besoins de communication avec la société.

La bibliothèque dispose de groupes de travail thématiques, répartis en divisions des affaires juridiques et sociales, des ressources économiques, et des affaires internationales.

La bibliothèque offre également une variété de services, tels que les recherches proactives, les études et les synthèses législatives, et les informations périodiques sur des secteurs spécifiques.

Comme autre modèle de prestation de services de recherche et d'information, assurés par une bibliothèque parlementaire, on peut citer le Centre de recherche des bibliothèques de la Chambre des communes au Royaume-Uni, qui dispose d'équipes de chercheurs dans les domaines suivants:

- Affaires intérieures,
- Affaires et transports,

- Politique sociale,
- Sciences et environnement,
- Parlement et Constitution,
- Politique économique et statistiques,
- Statistiques sociales et générales.

La bibliothèque offre également divers services aux parlementaires, en répondant aux demandes de renseignements personnalisés, par téléphone, et par courrier électronique, mais aussi en réalisant des recherches proactives de nature médiatique, législative ou thématique.

b- Service de recherche parlementaire

Le principal modèle en la matière est celui de l'Allemagne, où un service de recherche a été créé au Bundestag pour veiller à ce que le Parlement, en tant qu'organe législatif et de contrôle du Gouvernement, obtienne toutes les informations nécessaires à l'accomplissement de ses missions, lui permettant ainsi de se situer au même niveau que l'appareil exécutif, en termes de sources d'information et de données.

La Direction Études est une branche de la Direction générale des Études et des Relations extérieures. Elle se compose de 11 services spécialisés qui soutiennent l'action parlementaire dans ses divers domaines, ainsi que dans les circonscriptions électorales. L'effectif des chercheurs relevant de cette direction peut être considéré comme le plus important en nombre à l'échelle internationale, réunissant des chercheurs spécialisés dans une panoplie de domaines, couvrant

non seulement les sciences sociales, juridiques et économiques, mais aussi les sciences exactes.

Ce service fournit aux parlementaires des recherches impartiales, des études proactives, et des réponses aux demandes de renseignement formulées par les députés.

En outre, le service veille à l'élaboration de dossiers thématiques et d'information à l'attention des parlementaires sur des questions susceptibles de faire l'objet d'une priorité ou d'une attention particulière à court terme.

c- Centre de recherche parlementaire

Contrairement aux deux modèles précédents, certaines institutions parlementaires disposent de centres indépendants de recherche et d'étude chargés de mettre à la disposition des parlementaires des informations, des données, des statistiques, et des recherches, et de répondre à leurs besoins en apportant des réponses à leurs questions et à leurs demandes de renseignement.

Ces centres offrent ces services, soit par le biais de départements de recherche spécialisés dans des domaines clés liés aux préoccupations des parlementaires, soit en coopération avec des universités et des centres de recherche qui leur sont liés, ou encore des centres de recherche et des bureaux d'études nationaux.

Le volet de la coopération avec les universités et les espaces de la recherche scientifique se trouve au cœur de la performance de certains centres de recherches et d'études parlementaires.

3- Vers une valorisation des meilleures pratiques, dans le but de garantir la qualité et l'efficacité de la performance parlementaire

Ce débat général a pour but essentiel de tirer parti de cet espace que constitue l'Association des secrétaires généraux des parlements, eu égard à la diversité et à l'importance des expériences dont elle regorge, afin d'en savoir plus sur la manière dont sont gérés ces services par les administrations parlementaires au niveau international, et mettre à profit les atouts et les bonnes pratiques. Le but ultime de cette démarche serait d'inspirer les parlements désireux de faire bénéficier leurs membres des services d'information et de recherche, ou de renforcer et développer ces services dans les parlements qui en disposent déjà. Il convient de souligner qu'il s'agit ici de fournir des informations, des recherches, et des études visant à répondre à un besoin concret, lié aux domaines d'intervention de l'action parlementaire, dans le but de lui assurer efficacité et efficacie, avec pour objectif final la réalisation des aspirations de la société.